التربية الفنية وعلاقتها بتنمية التفكير الإبداعي عند المتعلمين

أ. محمد إبراهيم
د .م. فراس على حسن الكناني
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

يشهد عصرنا الحالي ثورة علمية وتكنولوجية واسعة انعكست على ميادين الحياة كافة ومنها التربية والتعليم فلم تعد عملية التعليم تهدف إلى اكتساب الطلبة مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات بقدر ما تهدف إلى تعديل وتغيير شامل وعميق لسلوك المتعلمين ليصبحوا أكثر قدرة على الإبداع إلى أقصى الدرجات والحدود ،والباحثان يرى ان المشكلة الحقيقة تكمن في قصور بالعملية التطبيقية وابتعاد واضح عن تحقيق هدف الإبداع والأنشطة التربوية الفنية في تنميته، وتاسيسا على هذا فمشكلة البحث الحالي تحددها تساؤلات مثلت بمجموعها المحور الذي استقرت عليه فكرة الدراسة الحالية واختيار العنوان، وهي كالآتي:

- ما الإبداع ؟
- ما التفكير الإبداعي ؟
- ماالعلاقة بين الإبداع والتربية الفنية ؟
- وهل يمكن تعليم التفكير الإبداعي من طريق التربية الفنية التقليدية ؟
- ما الصعوبات التي تواجه تعليم التفكير الإبداعي من طريق التربية الفنية ؟
- كيف يمكن تنمية التفكير الإبداعي في التربية الفنية ؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث الحالي و الحاجة إليه من واقع كونه دراسة تخوض في التفكير الإبداعي، وهو من أنواع التفكير المتقدمة ، ومن طريق ممارسته يستطيع الفرد أن يصل إلى حلول فريدة

ومميزة لم يصل إليها احد لا بكميتها ولا حتى بنوعيتها . (عبد الهادي وآخرون ، 2003 :61) وهو الذي يبين الصلة بين التوجهات والميول الوجدانية والقدرات العقلية التي يمتلكها الشخص، والتي تمكنه من إنتاج أفكار أصيلة،ونظراً لأهمية التفكير الإبداعي فقد دعت التربية الحديثة إلى تنميته وتطويره بشكل واضح حتى احتل أولوية الاهتمام في بعض البلدان المتقدمة ، وحتى البلدان النامية ،(العاني ،1976 : 144) وفي هذا الصدد شملت الأهداف التربوية في العـــراق لـــسنة (1990) ما يأتي:

1- من الأهداف التربوية للمرحلة الابتدائية " تنمية قابليات الطلبة على المبادرة والإبداع والابتكار " .

2- من الأهداف التربوية للمرحلة المتوسطة " كشف القدرات الإبداعية وتنميتها عند الطلبـــة وتوجيهها إلى الحقول المناسبة " .

3- من الأهداف التربوية للمرحلة الإعدادية " تمكين الطلبة من الكشف عن قدراتهم وإطلاق مواهبهم وطاقاتهم للمبادرة والإبداع ".(جمهورية العراق ب 1990ص ،36 ، 46) كمـــا أن الهدف التربوي من كل الجهود التي يبذلها المعلم هو توفير الإجراءات والشروط التي تؤدي إلى حدوث تعلم فعال لدى طلبته ، ولا شك أنه يشعر بالرضا والسعادة حين يلاحظ ظهور تغيـــرات سلوكية إيجابية لدى هؤلاء الطلبة تتفق وتنسجم مع الأهداف التربوية المنشودة للعملية التربوية بشكل عام . وجميع المجالات والمواد التربوية هي ميادين للإبداع وخصوصا مجالات الفـــن ، فالفن ضرورة كونه أنساني يحاكي أو يعبر عن الإنسانية ولو اخرج بصورة أبداعية لوصل إلى الجميع بغض النظر عن لونه وجنسيته، وتنمية التفكير الإبداعي ،لاتقتصر على تنمية مهارات المتعلمين ، وزيادة إنتاجهم ، ولكن تشمل تنمية درجة الوعي عندهم من طريق تنمية إدراكهـــم وتصوراتهم وخيالهم ، وتنمية شعورهم بقدراتهم .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى الأتي :

- الكشف عن العلاقة بين آلية تعليم التفكير الإبداعي و أثاره المنعكسة في التربية الفنية.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على دراسة تنمية التفكير الإبداعي كوظيفة من وظائف التربية الفنية .

منهجية البحث : سيعتمد الباحثان منهجية البحث الوصفي كمنطلق لهما في بحثهما الحالي .

تعريف المصطلحات :

أولا :- التفكير :

ويعرف الباحثان التفكير بأنه:عملية إنسانية مستمرة يمثلها سلسلة النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله من طريق واحدة من الحواس (السمع ، والبصر واللمس ،والشم ، والذوق) ، ويمكن من طريق بناء البيئة التعليمية المناسبة تحفيز العقل لإنتاج الجديد والغير مألوف بما يخدم الفرد والمجتمع .

ثانيا : الإبداع :

الإبداع لغة من أبدعت الشي أي انشاته على غير مثال سابق ، وفي القران الكريم " بديع السموات والأرض " أي خالقهما على غير مثال سابق ، وهنا يجب أن نؤكد أن الابداع عند الله غيره الابداع عند الانسان ، في حدوده فإمكانيات الانسان لا يمكن أن تقاس بامكانيات الخالق ، فعملية الابداع عند الانسان قد تكون نجاحه في محاكاة شي حادث أو ابتكار شي جديد من اشياء موجودة اصلا .

ويعرف الباحثان الإبداع عند الانسان بأنه: نشاط عقلي مركب وهادف ورغبة قوية في البحث عن حلول للمشاكل او التوصل الى نواتج لم تكن معروفة ،فهو قدرة عند الإنسان تحتاج إلى الظهور وتتطلب دافعية وبيئة تربوية خصبة •.

ثالثا : التفكير الإبداعي :

ويعرف الباحثان التفكير الإبداعي بأنه: جزء من أي موقف حياتي أو تعليمي فهو عملية عقلية موجهة ينتج عنها شي جميل وأصيل يتمتع بقدر كبير من الطلاقة والمرونة يتقبله الأفراد والمجتمع .

رابعا : التربية :

ويعرف الباحثان التربية بأنها: عملية التأثر والتأثير بين الفرد ككيان مستقل والبيئة المحيطة به المتعددة الأبعاد والأوجه والتي تنمي الإبداع، وضمن الإطار التعليمي العام للمجتمع.

خامسا : التربية الفنية :

ويعرف الباحثان التربية الفنية إجرائيا بأنها عملية تربوية اجتماعية جمالية تسهم في بناء الإنسان عقليا، ليبدع ويتفرد من اجل نفسه والمجتمع الذي يحيا ويتفاعل في

•وسنقف بتفصيل أكثر عند الإبداع في الصفحات القادمة ضمن الفصل الثاني.

محيطه متجاوزا حدوده للإنسانية جمعاء ، فيأتي بعمل أو يقوم بنشاط جديدين اعتمادا على خبرات وعناصر محددة .

الفصل الثاني (المبحث الأول)

الإبداع والتفكير الإبداعي

1 مفهوم الإبداع

هي ظاهرة متعددة الجوانب والأوجه ، فقد تباينت النظرة إليها وتعددت تعريفاتها ، فبعض المنظرين والعلماء قصدوا بالإبداع المقدرة (Ability) على أنتاج شيء جديد او مبتكر حديث (Novel) تماماً وإخراجه إلى حيز الوجود . بينما قصد علماء آخرون بالإبداع العملية أو العمليات وبخاصة السيكولوجية التي يتم بها خلق وإبداع ذلك الشيء الجديد ذي القيمة العالية . كما ينظر آخرون إلى الإبداع في نطاق الإنتاج أو العمل الإبداعي ذاته أو المحصلة (الناتج) الذي ينشأ عن القدرة على الابتكار وعن العملية الإبداعية التي تؤدي في نهاية الأمر إلى إنجاز ذلك العمل الإبداعي وتحقيقه . وينظر فريق رابع إلى الإبداع على أساس الموقف الإبداعي أو البيئة المبدعة. (زيتون ، 1987 : 15-16) كما أوكد على انه قد يكون مجرد نشاط تخيلي ابتكاري يتضمن توليد أفكار جديدة .

بدا التركيز على الإبداع في الستينيات من القرن العشرين ، فقد أشار (Mackinon, 1969) إلى أن للإبداع أربعة عناصر ، وهي : العمل الإبداعي والعملية الإبداعية والشخص المبدع والموقف الإبداعي . وفي السنة ذاتها نشر (Piers, 1960) وجهة نظره في هذا المجال التي تقول : "الإبداع تجسيد لقدرة الفرد على استخدام طرائق غير تقليدية في تحقيق إنجاز (إنتاج) تتوافر فيه سمات الأصالة والابتكار" . وفي عام 1962 وصف تورنس (Torrance, 1962) السياق العام لعملية الإبداع وحدد خطواتها الرئيسة على النحو الآتي : إدراك الظاهرة وصياغة الفرضيات حولها ، اختبار الفرضيات وإعادة اختبارها ، وأخيراً مناقشة النتائج والبحث في العلاقة القائمة بين عناصر الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها ، ثم صياغة النتائج بصورة نهائية . وهناك من ينظر إلى الإبداع بصفته أثراً من آثار العوامل الوراثية ، وثمة وجهة نظر ترى الإبداع نتيجة من نتائج تفاعل العوامل البيئية . ويعرف الإبداع بأنه استعداد وقدرة على الإنتاج تارة ، كما يعرف بصفته عملية إنتاجية تارة أخرى . ونشير في هذا الصدد

إلى تعريف العالم الروماني الكسندروشكا (1989) للإبداع ، حيث يقول: "الإبداع عبارة عن الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذي قيمة من الفرد أو الجماعة " . ويرى روشكا أن الإبداع بمعناه الواسع العام يعني إيجاد الحلول الجديدة للأفكار والمشكلات والمناهج، ... ، إذا ما تم التوصل إليها بطرائق مستقلة ، حتى وإن كانت غير جديدة على العلم والمجتمع . (صبحي، 1992: 25-27) .

ويرى "شتاين" أن الإبداع هو إنتاج جديد مقبول ونافع لمجموعة كبيرة من الناس في فترة معينة من الزمن ، ويرى "تورنس" أن الإبداع يمثل عملية إدراك الثغرات والاختلال في المعلومات والعناصر وعدم الاتساق غير المبرر ، والبحث عن الثغرات ، ومحاولة توفير الحلول المقترحة لها بوضع احتمالات وفروض ثم اختبارها ، ونشر ما يتم التوصل إليه من نتائج وتعميمها . ويعرف "أوزبل" الإبداع بأنه موهبة نادرة وفريدة في ميدان خاص . ويرى "جيلفورد" أن التفكير الإبداعي يحدد بالقدرات التي يتصف بها معظم الناس المبدعين ، وهذه القدرات تحدد ما إذا كان الشخص لديه القدرة على إظهار السلوك الإبداعي لدرجة يمكن ملاحظتها ، أي أن الإبداع يتحدد بالقدرة على الإنتاج ، وقد اعتبر جيلفورد أن عملية التفكير التباعدي (Divergent Thinking) ، وهي إحدى العمليات الخمس في نموذج البناء العقلي ، إنها أهم عملية لها تأثيرها في التفكير الإبداعي ، ذلك لأنها تشتمل على العناصر الآتية : الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة ، والحساسية للمشكلات ، وقد أكدّ عدد من علماء النفس هذه الخصائص وعدّوها عناصر أساسية في التفكير الإبداعي. (الخطيب ، 2000 : 6) ويرى (Jordan, 1995) أن الإبداع هو الموهبة للإنتاج ويحدث التغيير القوي والمفيد في حل أقوى المشكلات ، في حين يرى المفتي (1995) أن الإبداع : "هو عملية له مراحل متتابعة تهدف إلى نتاج يتمثل في إصدار حلول متعددة تتسم بالتنوع والجدة وذلك في ظل مناخ داعم يسوده الاتساق والتآلف بين مكوناته" .ويرى (Dee Bone, 1977) "أن التفكير الإبداعي يرتبط ارتباطاً وثيق اًبالمدخلات ، ولكن الإبداع يصف الناتج أما التفكير الإبداعي يصف العمليات نفسها: . (محمد ، 2002:1) .

مستويات الإبداع

يبدا الابداع من البيئة التي يعيش فيها الانسان وهو على مستويات ، وقد صنف (Taylor, 1959) القدرة الإبداعية إلى خمسة مستويات هي :

1. الإبداع التعبيري Expressive : ويعني تطوير فكرة او نواتج فريدة بغض النظر عن نوعيتها أو جودتها ، ومثال هذا النوع من الإبداع الرسومات العفوية للأطفال .
2. الإبداع المنتج أو التقني Productive / Technical : ويشير إلى البراعة في التوصل إلى نواتج من الطراز الأول دونما شواهد قوية على العفوية المعبرة عن هذه النواتج . ومثال ذلك تطوير آلة موسيقية معروفة ، أو لوحة فنية ، او مسرحية شعرية .
3. الإبداع الابتكاري Inventive : ويشير إلى البراعة في استخدام المواد لتطوير استعمالات جديدة لها دون أن يمثل ذلك إسهاماً جوهرياً في تقديم أفكار أو معارف أساسية جديدة ، ومثال ذلك ابتكارات اديسون Edison وماركوني Marconi وبل Bell .
4. الإبداع التجديدي Innovative : ويشير إلى قدرة على اختراق قوانين ومبادئ او مدارس فكرية ثابتة وتقديم منطلقات وأفكار جديدة كتلك ما قدمه كوبرنيكس Copernicus من إضافات جوهرية في توسيعه لنظرية بطليموس في علم الفلك وإعادة تفسيرها .
5. الإبداع التخيلي Imaginative : وهو أعلى مستويات الإبداع وأندرها ويتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو افتراض جديد كلياً ، كما يظهر ذلك في أعمال اينشتاين Einstein وفرويد Freud في العلوم وبيكاسو Picasso ورايت Wright في الفنون . (صبحي ، 1992 : 26) (جروان ، 1999 :93) (أبو حطب وصادق ، 1986 : 468)

نظريات الإبداع

عالجت مختلف المدارس والاتجاهات في علم النفس مشكلة الإبداع بمستويات مختلفة أو حسب اهتماماتها ومنطلقاتها ، لذا فقد تركت هذه المعالجة بصماتها النظرية والمنهجية على دراسة الإبداع . ومن هذه النظريات :

1. النظرية الترابطية للإبداع

ترعرعت هذه النظرية ضمن المذهب الترابطي مدعومة بجملة من الدراسات التجريبية، وابرز مؤيدي هذه النظرية ممثلها ج. مالتزمات (J.Maltzman) ، وميدنيك (Madnick) اللذان يريان في الإبداع تنظيماً للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع المقتضيات الخاصة ، أو تمثيلاً لمنفعة ما .

2. النظرية الكشتالتية في الإبداع

لقد جرت محاولة إعداد نظرية في الإبداع على يد واحد من ممثلي هذا الاتجاه وهو فرتايمر (Wertheimer) ، حيث يرى أن التفكير المبدع يبدأ مع مشكلة ما وعلى وجه التحديد

تلك التي تمثل خاصة أو جانباً غير مكتمل ناقصاً بشكلٍ أو بآخر ، وعند صياغة المشكلة والحل ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار .

3. النظرية السلوكية في الإبداع

ظهرت هذه النظرية في رحاب الاتجاه السلوكي ، يقول كروبلي (corpley) :" إن ممثلي هذه النظرية حاولوا دراسة ظاهرة الإبداع وفق الخطوط الأساسية لاتجاههم الذي يفترض أن النشاط أو السلوك الإنساني هو في الجوهر مشكلة تكوين العلاقة بين المثيرات والاستجابات" . ويدخل ضمن إطار السلوكية مفهوم الإشراط الإجرائي و يرى أن الطفل يصل إلى استجابات مبدعة بالارتباط مع نوع تعزيز السلوك انطلاقاً من تكوين العلاقة بين المنبه والاستجابة بتعزيز الاستجابات المرغوبة فيها واستبعاد غير المرغوب فيها .

4. نظريات التحليل النفسي في الإبداع

تشترك هذه النظريات بنقاط عدة ولكنها تختلف أيضاً فيما بينها ، وقد مال الممثلون المعاصرون لهذا الاتجاه لتبديل مفهوم اللاوعي (اللا شعور) بمفهوم ما قبل الوعي أو ما قبل الشعور (Preconscient) ويحتل هذا المفهوم مكان الصدارة لدى كوبيه (S.L.Kubie) . فهو يؤكد أن العملية الإبداعية هي نتاج نشاط ما قبل الوعي "يمكن للاوعي أن يحرض ويحث، بينما يقوم الوعي بالتحسين والتقييم والنقد" .

5. نظرية جيلفورد في الإبداع

وقد ميز جيلفورد الخصائص المرتبطة بالإبداع على أساس التحليل العاملي وهي : الطلاقة ، والمرونة ، والاصالة ، والحساسية واتجاه المشكلات وإعادة بناء المشكلات . (روشكا ، 1989 : 22-26)

مناقشة النظريات

ركزت الترابطية على أعادة تنظيم العناصر الموجودة أصلا في تراكيب جديدة ،تخدم اوتحقق وظيفة ، أما الأجزاء فيجب تدقيقها وفحصها ضمن إطار الكل ، إما الكشتالتية بحثت الإبداع كجزء من حل المشكلات . في حين أكدت السلوكية ان الإبداع هو في الجوهر مشكلة تكوين العلاقة بين المثيرات والاستجابات ،والباحثان لايتفق مع أصحاب نظرية التحليل النفسي ، التي فسرت الإبداع منطلقة من اللا وعي ، إما نظريات التحليل ألعاملي فقد درست الإبداع بتفصيل في ووضعت لنا خريطة مهارية للتفكير الإبداعي وهي : الطلاقة ، والمرونة ،

والاصالة ، والحساسية واتجاه المشكلات وإعادة بناء المشكلات .ومن التحليل الدقيق للنظريات وبرؤية عامة يجد الباحثان ان الإبداع كظاهرة يمكن ان يفسر بعدة تفسيرات ولا يخضع لمحاولات التحديد كونه مرتبط بمجمل الحياة الإنسانية ومتنوع بتنوعها .

مهارات التفكير الإبداعي

تشير الأدبيات التي اطلع عليها الباحثان أن للتفكير الإبداعي مهارات أو قدرات أو عناصر أو مكونات ، فقد أشار كل من جروان (1999) وصبحي (1992) أن للتفكير الإبداعي مهارات أو عناصر هي :

1. الطلاقة Fluency .
2. المرونة Flexibility .
3. الأصالة Originality .
4. الإفاضة أو التفاصيل Elaboration.
5. الحساسية للمشكلات Sensitivity to Problems .(جروان ، 1999:ص 98-99)

أما زيتون (1987) فقد أشار إلى هذه المكونات عبر عنها بالقدرات العقلية للتفكير الإبتكاري وحددها ب : الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، التفاصيل .

أما الخطيب (2000) فقد أشّار إلى مكونات التفكير الإبداعي بالعناصر : الطلاقة ، المرونة ، والأصالة ، الحساسية للمشكلات . وسيقوم الباحثان بتوضيح هذه المكونات وعلى النحو الآتي :

1. الطلاقة Fluency

وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين ، والسرعة والسهولة في توليدها ، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها وهي تمثل الجانب الكمي للإبداع ، وقد تم التوصل إلى عدة أنواع للطلاقة والتي حددها (Guilford) هي :

- الطلاقة اللفظية (Verbal Fluency) : ويقصد بها الفرد المبدع على إنتاج أكبر عدد ممكن من الألفاظ أو المعاني .
- الطلاقة الفكرية (Ideational Fluency) : وهي قدرة الفرد المبدع على ذكر اكبر عدد ممكن من الأفكار في وقت محدد بغض النظر عن نوع ومستوى هذه الأفكار .

- الطلاقة التعبيرية (Expression Fluency) : وهي القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة والملائمة لموقف معين ، وصياغة الأفكار بشكلٍ سليم .
- طلاقة الأشكال :هي القدرة على الرسم السريع لعدد من الأمثلة والتفصيلات أو التعديلات في الاستجابة لمثير وضعي أو بصري . (جروان ، 1999 :97) (زيتون ، 1987: 22)

2. المرونة Flexibility تتضمن المرونة الجانب النوعي في الإبداع ، ويقصد بها تنوع أو اختلاف الأفكار التي يأتي بها الفرد (التلميذ) المبدع ، وبالتالي فهي تشير إلى درجة السهولة التي يغير بها الفرد موقفاً ما أو وجهة نظر عقلية معينة . وتتخذ المرونة مظهرين هما :

- المرونة التلقائية (Spontaneous F.) وتشير إلى سرعة الفرد المبدع على إنتاج اكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من اتجاهات الأفكار التي ترتبط بمشكلة أو مواقف مثيرة يحددها المقياس أو الاختبار المعد خصيصاً لذلك .
- المرونة التكيفية (Adaptive F.) وتشير إلى قدرة الفرد المبدع على تغيير الوجهة الذهنية (العقلية) التي ينظر من خلالها إلى حل مشكلة محددة ، أي أن المرونة التكيفية هي قدرة الفرد على التكيف وتعديل سلوكه بهدف التوصل إلى حل المشكلات التي تواجهه . (زيتون ، 1987: 22) .

3. الأصالة Originality يقصد بالأصالة التجديد أو الانفراد بالأفكار ، أي قدرة الفرد على توليد أفكار جديدة وإنتاج استجابات أصيلة قليلة التكرار والابتعاد عن المألوف والشائع ووضع أفكار وحلول أصيلة وجديدة . (صبحي ، 1992 :28) (زيتون ، 1987: 24)

4. التفاصيل Elaboration وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة أو لوحة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها ، أو هي قدرة الفرد على تقديم إضافات أو زيادات جديدة لفكرة معينة أو اقتراح تكميلات وزيادات قد تقود بدورها إلى زيادات أخرى . (زيتون ، 1987 :24-25) (جروان ، 1999 :99)

5. الحساسية للمشكلات Sensitivity Problems وهي قدرة الفرد على رؤية المشكلات في الأشياء والعادات ، أو النظم ، ورؤية جوانب النقص والعيب فيها ، وتوقع ما يمكن أن يترتب على ممارستها . أو هي وعي الفرد بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف ، ويعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف. (المصدر السابق)

مراحل العملية الإبداعية

أشارّ محمد (2002) إلى مراحل التفكير الإبداعي من خلال ما توصل إليها الباحثانون (Osborn, 1999) و (Jordan, 1995) و (Freeman, 1996) أن عملية التفكير الإبداعي تتم من خلال أربع مراحل متتالية هي :

1. مرحلة التحضير أو الإعداد Preparation : وهي الخلفية الشاملة والمتعمقة في الموضوع الذي يبدع فيه الفرد وفسرها (Gordan) بأنها مرحلة الإعداد المعرفي والتفاعل معه .
2. مرحلة الكمون والاحتضان Incubation : وهي حالة من القلق أو الخوف اللاشعوري والتردد بالقيام بالعمل والبحث عن الحلول وهي أصعب مراحل التفكير الإبداعي .
3. مرحلة الإشراف Illumination : وهي الحالة التي تحدث بها الومضة أو الشرارة التي تؤدي إلى فكرة الحل والخروج من المأزق وهذه الحالة لا يمكن تحديدها مسبقاً فهي تحدث في وقت ما ، في مكان ما ، وربما تلعب الظروف المكانية والزمانية والبيئية المحيطة في تحريك هذه الحالة ، ووصفها الكثيرون بلحظة الإلهام .
4. مرحلة التحقيق Verification : وهي مرحلة الحصول على النتائج الأصلية المفيدة والمرضية ، وحيازة المنتج الإبداعي على الرضى الاجتماعي . (محمد ، 2002: 2)

الفصل الثاني (المبحث الثاني)

التربية الفنية و تنمية الإبداع

التربية عملية تستهدف النمو والاكتمال التدريجي لوظيفة أو مجموعة من الوظائف عن طريق الممارسة . وتنتج هذه العملية أما عن الفعل الممارس من طرف الآخر (المعلم) ، وأما عن الفعل الذي يمارسه الشخص على ذاته (المتعلم) ، فالتربية هي بمثابة عملية تنمية متكاملة ديناميكية ، تستهدف مجموعة إمكانيات الفرد البشري (الوجدانية والأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية) ، والتربية الفنية كجزء من التربية العامة نشاط قصدي يهدف إلى تسهيل نمو الإنسان ودمجه في الحياة والمجتمع من خلال تهيئة مقومات النمو . والتربية الفنية ليست حكر على المدرسة أو أي مؤسسة تعليمية ضمن مكان وزمان محدد فقط إنما هي عملية يسعى إليها المجتمع ككل سواء داخل المدرسة أو خارجها بصورة نظامية أو غير نظامية . فهي تسهم بإيصال المعلومات المختلفة والمعارف إلى عقل المتعلم وتعويده كيفية الحصول عليها .. كما

أنها عملية تفتح قابليات المتعلم وإمكانياته وتسمح له بإظهار مواهبه .. وهي تيسر عملية الترويض العقلي والذهني واكتساب العادات الفاضلة . والباحثان يرى ان التربية الفنية في جوهرها هي عملية تنشئة اجتماعية ترمي إلى تزويد المتعلم بالخبرات المنوعة التي تساعده لأداء دوره في المجتمع على الوجه الأفضل ، ومتى ما كانت هذه الخبرات تتفق ومطالب نمو الفرد ، تحقق التوافق بين طموحاته وحاجاته وطموحات المجتمع وحاجاته ، فهي معنية بمساعدة الفرد على اكتساب الخبرات التي تحقق نموه العقلي والجسمي والنفسي والخلقي والجمالي، زيادة على أنها توطد الصلة بين الناشئ وبيئته في ظروف معينة فتساعده على النمو في الاتجاه الذي يرغب فيه على وفق المنطلقات الأساسية لفلسفة مجتمعه ، إن التربية الفنية تحقق قدرات الفرد ، وتمده بالمعارف والمهارات وغايتها كشف طاقاته وإمكاناته وتوسيع مداركه ، وتعد التربية الفنية إحدى السبل ووسيلة فاعله في بناء شخصية المتعلم وتطويرها فهي تسعى لإيجاد القابليات المتماثلة في مجال الإحساس والإدراك وإيجاد روابط متينة بين المتعلم وبيئته كلما استطاع ان يحول مجمل معاناته الداخلية غير المرئية او المسموعة إلى ممارسات فنية فالفنون على اختلاف أنواعها هامة جداً في تربية الأفراد لأنها تتيح الفرصة للفرد للتعبير عن مشاعره وما يجول في نفسه وفكره(بركات،1979،ص74)

وبهذا يرى الباحثان إن التربية الفنية هي إحدى الركائز المهمة للفرد والمجتمع ، وجميع الأمم والشعوب المتطورة أنما تتوخى في تربية أبنائها غاية واحده هي أعدادهم وتهيئتهم للحياة ، وتهتم بالتربية الفنية كونها عملية متعددة الأهداف وطرائقها كثيرة ووسائلها شتى فهي الحياة بمعناها الفني الثر المتعدد الجوانب ويتوقف تحقق اهداف التربية الفنية على الرغبة في فهم مادتها وتوفير أسس نجاحها وهي تتأثر بطريقة النظرة إليها.

التربية الفنية تربية أبداعية

ليست عملية التربية الفنية بالعملية البسيطة مهما بسطناها، وإنما هي عملية مركّبة ومعقدة. فهي من حيث المبدأ علاقة أو حدث تنطوي أو ينطوي على عناصر، إن صحّ القول، المعلم، المتعلم ، المنهج ، الطرائق التدريسية ، التقنيات التربوية. وهي تتضمن هدفاً أو ترمي إلى غاية وتحقيق غرض وهو التنمية الشاملة للمتعلم . وهكذا تكون هذه العلاقة مكوّنة من هذه الأركان .. ثم إن ما بين هذه الأركان ليس بالعامل الثابت وإنما هي وما بينها تتحركان في بيئة محددة يمثل الفن إحدى سماتها أي أن هذه الأركان تشترك مع بعضها بخصائص معينة أهم سماتها

التغيّر وهي ذات طبيعة ديناميكية تؤثر وتتأثر ببعضها في سياق اجتماعي وفي ظروف محددة، أي أنها لا تحدث في فراغ هذه الأمور تتفاعل مع بعضها فتنتقل بالعملية التربوية من مستوى إلى مستوى آخر أعلى أو أدنى،"إذ إنّ التربية الفنية تعد جزءاً مهما من العملية التعليمية وهي وسيلة للوصول إلى نفوس المتعلمين من خلال مفرداتها والمهارات التي ينبغي إكسابها للمتعلمين لتنمية حواسهم وتحريك انفعالاتهم وتنمية أذواقهم وقيمهم للحياة وصقل سلوكهم وأسلوبهم في التعبير عن ذاتهم ، وتعمل كذلك على مساعدتهم في كشف أنماط شخصياتهم وميولهم وتقوم بتوجيه خبراتهم والاستفادة من طاقتهم الخيالية والإبداعية التي من الممكن أن تنعكس على حياتهم المهنية"[1] .

وانطلاقا مما تقدم في التربية الفنية نميز مجموعة من الوظائف المهمة وكالاتي :

1. للتربية الفنية وظيفة تربوية :

أن التربية الفنية أولا عملية تربوية ، لذلك فإنه فيما يتعلق بدور التدريسيين فأنهم لا يستهدفون تعليم الطلبة فحسب بل تربية أنفسهم أيضاً . و المهارات التربوية الرئيسية التي يجب أن تحقق في نطاق العملية التعليمية بشكل متلازم مع تعلم الطلبة هي : تربية أخلاقية . وطنية وجمالية.
وعلى الرغم من أن المظهر التربوي للعملية الفنية مرتبط بشكل وثيق بالمظهر التعليمي وعلى الرغم من أننا عندما نعلم التلاميذ الفن نربيهم بالوقت نفسه فان الآثار التعليمية العملية وآثار التربية العملية المهارية لا تتقدمان بوتيرة واحدة فالآثار التعليمية تلاحظ حالا . فالطلبة ليس لديهم المعارف المتعلقة بدرس معين قبل استماعهم لهذا الدرس ولكن بعد التعليم وبعد انجاز الواجبات المعطاة في ذلك الدرس يتعلمون تلك المعلومات . ألا أن الآثار التربوية للعملية التعليمية لا تلاحظ حالا ، بل يمكن ملاحظتها بعد وقت طويل . ان تطور تفكير التلاميذ وخيالهم وتكوين الذوق الفني والحس الجمالي وتكوين العادات وتطوير السيطرة على النفس والضبط الذاتي كل ذلك يتم بعد تدريس فعال موجه ومنضبط .

2. للتربية الفنية وظيفة معرفية

تستهدف العملية التعليمية تزويد الجيل بالمعارف الجديدة ، فالتلاميذ يجتازون طريقاً من عدم المعرفة إلى المعرفة وبهذا المعنى تكون العملية التعليمية عبارة عن عملية معرفية

[1] انظر الحيلة ، محمد محمود ، التربية الفنية أساليبها وتدريسها ، دار المسيرة ، الأردن ، 1998 . (ص22) .

أن معرفة الواقع المحيط من قبل الطلبة في أثناء العملية التعليمية تشترك مع عملية المعرفة العملية بالعديد نم العناصر من المتشابهة ولكن بالطبع تختلف عنها في جوانب أخرى .

فان الهدف المتوخى من التربية الفنية والعملية التعليمية فيها يكمن في أن الإنسان لابد من أن يكتسب معارف جديدة وفي التربية الفنية جميع الحقائق التي سوف يكتسبها التلميذ جديدة بالنسبة له والدور الرئيس هنا هو اكتسابها بأكبر درجة من الصحة والموضوعية .

أن أسلوب تحقيق المعارف العلمية يتلخص في الانتقال من الحدس الحي إلى التفكير المجرد ومن هذا الأخير إلى الممارسة العملية والمهارية هذا هو الطريق الجدلي لمعرفة الحقائق ولمعرفة الواقع الموضوعي .

3. التربية الفنية عملية اتصالية :

أن عملية الاتصال تعرف بأنها العملية التي يتم بها توصيل فكرة أو خبرة أو مفهوم أو إحساس أو إدراك أو مهارة من شخص إلى شخص آخر بحيث تؤدي إلى عملية مشاركة في هذه الخبرات أو الأفكار[2] . وتستهدف عملية الاتصال أن يؤثر أحد طرفي الاتصال في الطرف الآخر بحيث يؤدي هذا التأثير إلى تغير ايجابي في سلوك الطرف الأخير .

وعند استعارة تعريف عملية الاتصال هذا أو تطبيقه في ميدان التربية الفنية نجد ان هذه العملية هي عملية اتصال وتبادل معلومات يكون طرفاها المدرس والطالب ووسائلها الألفاظ والرسوم والصور والأفلام والمجسمات والأجهزة والآلات وغيرها من أمور عديدة .

4. للتربية الفنية وظيفة تعبيرية ووجدانية :-

تكمن هذه الوظيفة في التعبير عن الاتجاهات العاطفية للإنسان نحو الأشياء نحو والظواهر الموجودة في العالم الواقعي ، ونحو الأشخاص الآخرين ..... الخ بمساعدة بعض الوسائل اللفظية بخاصة النبرة والتلحين والوتيرة والتوقيف ان جميع هذه الوسائل التعبيرية تمتلك قيمة إعلامية تكمل وتؤكد ، أو تناقض جانب دلالات الألفاظ للكلام ، إن التربية الفنية ترتبط دائما بالعناصر الوجدانية والحسية ، كما انه من خلال تعليم الفنون لا يتم توصيل المحتوى ألمفاهيمي للمدركات العقلية فحسب ، بل محتوى عمليات نفسية أخرى كالإدراك والتصور والتذكر والعواطف ..... الخ .

([2]) انظر غزاوي ، محمد ذبيان ، الإدراك والاتصال ، في طرائق وأساسيات التدريس في التعليم التقني ، الاتحاد العربي للتعليم التقني / المركز العربي لتطوير الأطر التدريسية والتدريب في التعليم التقني ، 1987 ، ص23 .

5. التربية الفنية تنمي التفكير الإبداعي :-

ان الإبداع كالتعليم نشاط إنساني وان الإبداع يرتبط بالجديد والغني و الإبداع ذو علاقة وثيقة مع جميع العمليات التعليمية. وبكلمة أخرى أن الإبداع ما هو ألا هدف في العملية التعليمية يسعى الى تحقيقه المعلم والمتعلم النشط – حسب ماارى –فالتربية الحقة هي التي تقود إلى الإبداع، ونحن حين نذكر التربية الفنية، فإننا نعني بذلك التربية لتحقيق التنمية الشاملة للفرد ، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار دورها الفاعل في تعليم التفكير، انطلاقاً من المقولة التالية:" إن تربية الإبداع ممكنة لأي شخص طبيعي عادي من وجهة نظر عقلية. وتوجد اليوم براهين كثيرة على أن أي شخص عادي يُمكن تطوير الإبداع لديه بقليل أو كثير ، بهذا الاتجاه أو ذاك." (روشكا، 1989، ص207).

والباحثان إذ يُؤكّد على دور التربية الفنية في المدرسة ، بشكل خاص، فلأنها الحاضنة الرئيسة ، إلى جانب البيت، التي تضع في أعلى قائمة اهتماماتها ، التربية المتكاملة للنشء ، عبر العمل والممارسة ، لأن ذلك هو الأداة الأساسية للتطوير المتكامل للشخصية، عقلياً ونفسياً وجسمياً وانفعالياً واجتماعياً ووجدانياً. وهذا يُؤكّد الأهميّة الكبرى للتربية الفنية التربوية، التعليمية والتعلمية، التي تساعد على تكوين الاستعدادات والخصائص والاهتمامات والإبداعات المختلفة لدى جميع فئات الطلبة.

6. التربية الفنية تربية جمالية تنمي التذوق الفني :

واهتمت التربية الحديثة منذ بدايات عصر النهضة في أوروبا بالتربية الجمالية يقول (جان جاك روسو):"الغرض من تربية إميل أن أثبت عواطفه وأذواقه، وأن أمنع شهواته من النزول إلى الخبيث والرذيل. فإذا تم ذلك وجد إميل طريقه إلى السعادة ممهداً وأملي الوحيد أن يجد ذلك في المنزل".[3]

وتنطلق التربية الفنية الى الجمالية من كون الميل إلى الجمال واحد من ميول الإنسان الفطرية. وهو ميل يعود إلى جملة دوافع أولية، بل إن بعضهم يعده دافعاً من دوافع الإنسان العليا أو الراقية (حق، خير، جمال). لكنه لا ينفصل عن الحياة العضوية للإنسان وما تنطوي عليه من إحساسات وحركات وما تتطلبه من حاجات.

يرتبط ابتكار الفنون كالموسيقى والشعر والغناء، وتذوقها بحاسة السمع. كما ترتبط فنون

[3] صالح عبد العزيز: السابق– ص 371.

الرسم والنحت والتصوير والحفر وما إليها بحاسة البصر. أما عروض المسرح والرقص فإنه ترتبط بحاستي البصر والسمع ودوافع نفسية حركية، لكن الإنسان بما يتميز به نموه العقلي والاجتماعي والانفعالي يصعّد دوافعه الأولية فتتجاوز دوافعه الأولية تلك مظاهرها البدائية إلى مظاهر أكثر تنوعاً وأعظم رقياً. حيث ترتفع الحركة عند الإنسان من حركات عشوائية محدودة إلى أشكال من الرقص الجميل والألعاب الممتعة، وفي هذا الصدد تقول (جوكوفسكايا): الحاجة إلى الجمال والانسجام مغروسة في طبيعة الإنسان ذاتها. والأطفال منذ الصغر ينجذبون إلى ما يبدو لهم جميلاً ساطعاً جذاباً بشكله وألوانه، كما أن المعرفة- بحسب بياجيه- ليست معطىً نهائياً بل تتشكل باستمرار، فالعلاقة بين الذات والموضوع هي سلسلة من عمليات التكيف التي تستمر مدى الحياة من خلال عمليتي التمثل والمطابقة، وبالنسبة للشعور بالجمال والانجذاب إليه فيمكن ملاحظته من خلال ما يظهر من استجابة الطفل وهو في المهد نحو الأشياء الجميلة والأصوات الشجية.

الفصل الثالث

تعليم التفكير الإبداعي

يصدر الإبداع عن ميل في الإنسان ليحقق ذاته ويستغل أقصى إمكاناته والإبداع يُمكن أن يكون فردياً كما في الشعر، أو جماعياً، بحيث يشارك فيه مجموعة من الأشخاص المبدعين كعمل مشترك، كما في الهندسة أو الفن التشكيلي أو الأبحاث الطبية. وقد يُشارك فيه عدد كبير من الأشخاص، كما في العروض الرياضية، أو عزف السيمفونيات العالمية أو المسرح أو الأفلام ذات المستوى الرفيع.. وعندما يتفتح ذهن الإنسان أمام خبراته كافة يصبح سلوكه سلوكاً إبداعياً، ويصبح بناءً، وإن الاهتمام بالإبداع كقدرة عقلية عالية في مجالات التربية أو على المستوى الفني والجمالي مطلب إنساني وضرورة ملحة في عالم سريع التغير. وتسعى باستمرار مراكز البحث والدراسات وأشكال التدريب والتمرين لاكتشاف الطاقات الإبداعية وتربيتها. وفي هذا السياق أعدّ معهد وايتمان في سان فرانسيسكو المشروع الرئيس للتفكير، "وهو مشروع صُمّم لتنمية النماذج التربوية والتعليمية، التي ستسهم في إعداد الأفراد للتفكير بطريقة إبداعية، في المستقبل وفي العالم" (حبيب، 2003، ص71). وفي هذا السياق يؤكد الباحثان إننا لا يجب أن نكتفي بأن نساعد بعض الأفراد على اكتساب مهارات التفكير العليا، وإنما علينا أن نساعد جميع الأفراد على ذلك.لذا، فإن من الأهمية بمكان البدء المتعلمين ، وذلك

بإتاحة الفرصة لهم ، لممارسة التفكير الفعّال والمبدع، من خلال المناهج التي يتعلمونها يومياً، وفي هذا الإطار، يؤكد روث (H.Roth) قائلاً: " ينبغي على المدرسة أن تكون المكان الذي يتمّ فيه تطوير المواهب وتحريضها، وأن علاقة المواهب بالتعليم أكثر أهمية من ارتباطها بالنضج وبالوسط المحيط، وهذا ما يجعل طرائق التعليم تضطلع بدور جديد يتصف بالدلالة والنموذجية". (روشكا، 1989، ص 198) ،ويرى ماتشادو ويؤيده دي بونو. فهو يقول : التفكير مهارة. أي أنه قابل للتعلم والاكتساب ، وإن التربية هي طريق الأمة لرفع درجة ذكائها،أما المربي الكبير ل. رون هبارد، فيؤكد بدوره أنه يجب علينا أن لا نكتفي بعددٍ قليل من المتعلمين الأذكياء، وإنما علينا أن نغيّر نظام التعليم من أساسه. (هبارد ، 1996، ص5)

خصائص التعلم الإبداعي :

عندما نتحدث عن التعليم الإبداعي فإننا نستبعد ذلك التعلم الشكلي القائم على حفظ المعلومات ، والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين ، واستظهار هذه المعلومات بغض النظر عن انعكاسات هذه المعلومات على شخصية المتعلم ، أو فائدتها العلمية ، أو تطبيقاتها الحياتية ، وعلى ضوء ما سبق يمكننا رصد الخصائص الأساسية لعملية التعلم المطلوب :

1 التعلم الإبداعي : وهو التعلم الذي يستجيب لأنماط التغير الخاصة بالطالب ، والتي ترتبط بالخصائص العقلية النمائية له .

2 التعلم الإبداعي : هو التعلم ذو المعنى بالنسبة للمتعلم ، وذلك يعني ارتباطه بحاجات حقيقية للمتعلم ، سواء أكانت حاجات جسمية ، أم عقلية ، أم اجتماعية ، أم نفسية ، أم روحية ، وعليه فالتعلم لا بد أن يكون ذا معنى .

3 التعلم الإبداعي هو التعلم القائم على الخبرة الذي يتضمن معلومات ومهارات واتجاهات قابلة للبقاء ، سواء أكانت خبرة مباشرة حقيقية ، أم خبرة غير مباشرة ، وكلما كانت الخبرة أقرب إلى الواقع كان التعلم أكثر فاعلية ، وأكثر بقاء ، وأقل نسيانا ، وأسرع في حدوثه ، وأقل في الجهد المطلوب له .

4 التعلم الإبداعي هو التعلم الذي يتناسب وإمكانات كل فرد وقدراته واتجاهاته الذاتية وهو التعلم القابل للاستعمال في الحياة مما يجعله أكثر فاعلية.

5 التعلم الإبداعي هو التعلم القائم على العمل والموجه نحو الحياة ويساعد الطالب على تطوير مهارات العمل المنتج والقيم الاجتماعية الأصلية وتبنيها .

6 التعلم الإبداعي هو التعلم الذي يؤدي إلى تطوير التفكير الإبداعي لدى الفرد .

7 التعلم الإبداعي هو التعلم الذي يجعل من المتعلم محوراً ومركزاً له .

8 التعلم الإبداعي هو التعلم الذي يطور علاقات تعاونية بين الطلبة وينمي بينهم روح العمل التعاوني وقواعده ويبعث في المتعلمين شعور النجاح والإنجاز والارتياح والبهجة ..

9 التعلم الإبداعي هو التعلم المتكامل الذي يستهدف تحقيق النماء المتكامل يتصف بالمرونة والأتساع ، وتقوم هذه الخاصية على أساس الإيمان بالتغير الدائم في جميع جوانب الحياة .

10 التعلم الإبداعي هو التعلم الذي يربط بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية العملية بصورة متكاملة .

11 التعلم الإبداعي هو التعلم الذي يمكن قياسه وتقويمه بهدف تحديد مداه ودرجته .

صعوبات التفكير الإبداعي :

1. البيئة الغير مهيئة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي .
2. التفكير المفرط بالنفس وإشباع رغباتها على حسب العمل .
3. الحياة في ظلّ القمع وعدم الاستقرار والإحساس بالأمن. أما حالات الرعب والقلق، فهي وحدها تؤدي إلى الارتباك والضغط النفسي، كلّ هذه الأمور أو حتى بعضها، كفيل بأن يؤدي إلى عدم التركيز، وإلى التشتت الذهني للأفراد والجماعات.
4. الوضع الاقتصاديّ أو الاجتماعيّ المتردي، من أهم معوّقات التفكير الإبداعي.
5. التربية التقليدية السلبية، التي لا تسمح بالاطلاع على ثقافات الآخرين وجهودهم العلمية والفنية، وبهذا الصدد يشير هبارد (1996)، إلى أن 95% مما تعلمه في المدرسة، كان مجرّد حشو للمعلومات التي لم يستخدمها طيلة حياته.
6. الكسل والخمول أو الشعور بالنقص، والاعتقاد بالأفكار والآراء البالية، وضعف الثقة بالنفس، والافتقار إلى المرونة، وضعف الحافز الذاتي، وضعف الحساسية نحو المشكلات والمواقف المختلفة، أو الانشغال الزائد في الأعمال الروتينية المملة. الأمر الذي يساعد على إضعاف الروح الإبداعية، وربما العمل على قتلها (سعادة 2003).

وإضافة إلى ما تقدم توجد معوقات نفسية تقلل من التفكير الإبداعي و فهم المادة التعليمية في التربية الفنية واستيعابها كعدم الاهتمام الذي ينشأ من عدم وضوح الأهداف للمتعلم ، وعدم ربط محتوى المادة التعليمية بحاجات المتعلم والتكرار غير الضروري أو تناقص المعلومات

أو المعتقدات والحشو اللغوي والالتباس وأحلام اليقظة وصعوبة الإدراك الحسي والإسهاب في الشرح والتفسير . ولذلك، فمن أولويات المؤسسة التربوية الحديثة، أن تهيئ الطلبة، على اختلاف فئاتهم، إلى الحياة وإلى المستقبل . ومن أجل ذلك، يقع على عاتقها أن تعلم الطلبة كيف يتعلمون، وكيف يوظفون ما يتعلمونه في حياتهم الخاصة والعامة. وقد نبهت حبش (2002،ص9) إلى ضرورة الانتقال من أساليب التعليم التقليدي إلى أساليب حديثه وفعّالة، تساعد كلاً من المعلمين والطلبة على حدّ سواء ويؤكد الباحثانان، كليمان وشيرياك " بأن تطبيق الطرائق الحديثة في التعليم والتعلم، تستلزم من التربوي الهدوء والصبر إزاء النتائج التي يتم الحصول عليها عبر الاكتشاف الموّجه . وبأن تنظيم هذه الطرائق في إطار عمل الجماعات في التعليم والتعلم عبر الاكتشاف، هو تنظيم مُفيد ويمكن تعميمه. (روشكا،1989، ص 208).

ولتحويل التربية الفنية إلى عملية أبداعية فعالة تقوم على أساس التفاعل بين المعلم والمتعلم ، لابد من توفر عدد من الشروط في كل عنصر من عناصرها فالمدرس لابد أن يعد إعدادا جيدا وان يكون ملماً بأنواع الطرائق والوسائل التعليمية والاتصالية المساعدة في تحقيق أهدافه ، كذلك ينبغي ان يكون على دراية بعناصر الموقف التعليمي كافة كخصائص ومهارات واتجاهات ، وان يكون ملما بالمهارات الفنية للمادة كمستواها ومدى تجاوب المادة النظرية والعلمية مع طموحات الطالب ومستقبل حياته وعمله .أما الطالب فيجب أن تتوافر فيه شروط معينة كالمعرفة بأهمية المادة وأهدافها والاتجاهات الايجابية نحو المدرس ، إضافة إلى ملائمة ظروفه النفسية والجسمية لان يكون مبدعا. ومعالجة العوامل التي تسبب عدم الراحة للمتعلمين كالحرارة والبرودة والصوت والإضاءة الرديئة أو اللامعة ... الخ .

وهناك أساليب عدّة طرحها رواد التربية العلمية وعلماء النفس التربويين لتنمية الإبداع والتفكير الإبتكاري في المدرسة ، يؤكدها الباحثان وكالاتي :

1. استخدام النشاطات الفنية (مفتوحة النهاية) .
2. طريقة التقصي والاكتشاف .
3. استخدام الأسئلة المتباعدة (المتشعبة أو المنطلقة) .
4. استخدام الألغاز الصورية .
5. استخدام الألعاب التعليمية وتمثيل الأدوار.

6. حفز (عصف أو أمطار) الدماغ .
7. طرائق التعلم الذاتي .
8. تآلف الأشتات أو أسلوب استخدام المتناقضات. (زيتون ، 1987 : 126-132)

أما حسن (1994) فقد أشار إلى أن التعليم المبرمج تتعدد أشكال التعليم المبرمج من كتب وحاسبات إلكترونية ، وهذا النوع من التعليم يوفر للطالب الموهوب الجهد والوقت ويساعد على التقدم بنجاح خلال سلسلة من الخطوات الواضحة والمتجهة نحو تحقيق الهدف ، فضلاً عن أنه يتمشى في استجاباته السريعة والواضحة مع قدرات واحتياجات الطالب الموهوب . (حسن ، 1994 : ص81)

الفصل الرابع

النتائج

أن كل فرد منا يولد ذو إمكانات لا حدود لها. أن كل اختراع أو اكتشاف، ما هو إلا نتيجة لدراسة تأمليّة من أحد الأفراد أو مجموعة من الأفراد الذين لهم القدرة على الإبداع. أما السّر الحقيقيّ، فإنه يكمن في التربية والتعليم ، فتنمية الإبداع جزء من مسؤولية المؤسسة التعليمية التي تسهم في تنمية النواحي الايجابية عند المتعلمين مع القبول بقدراتهم المختلفة ، وتساعدهم على الاستنتاج والتعامل مع التغير المعرفي السريع . فالذين أبدعوا ، تعلموا مُسبقاً كيف يُفكرون. وهذا مكمن الإبداع ، وهنا يأتي دور المؤسسة التعليمية والمواد الدراسية ومنها درس التربية الفنية لا يقتصر على تحقيق هدف محدّد، وإنما يشمل جميع اهداف التربية والتعليم . وهذه الأهداف كثيرة ومُتعدّدة، منها الإبداع العلمي والتقني والفني والأدبي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي إلى غير ذلك، وإن أي حلّ جديد لمشكلة مُستعصية، يكمن خلفها إبداعٌ ومثابرةٌ وصبرٌ وعملٌ شاقّ ومُتواصل، من أجل الوصول إليه وتحقيقه، وما أحوجنا في هذا العصر، إلى أشخاص مُبدعين، ليساهموا في دفع مركبة التقدم والازدهار الإنسانيّ إلى الأمام،و وقد خلص الباحثان إلى ان في رعاية المتعلم ومساعدته على الابتكار وتذوق الأشياء الجميلة من طريق التربية الفنية دعوة حارة إلى تنمية الإبداع وتقديره ، أما ما يخص التعبيرات الفنية فتظل محكومة بالنمو الجسمي والحركي والنفسي.. ولكن الدور الأهم في تربية المتعلم على حب الجمال وتذوقه وتقديره بالإضافة إلى تدريبه ورعاية ما لديه من

مواهب ليعبر عما يشعره وينتج الأشياء الجميلة يقع على عاتق التربية الفنيـــة ومـــن يقـــوم بتدريسها.

مما تقدم يؤكد الباحثان على الأتي :-

1. كل متعلم فريدا في خصائصه .
2. الإدراك أساس التعلم فالإدراك يؤدي إلى الإبداع الذي يؤمن الوصول إلى تحقيق الأهداف التربوية .
3. يستلزم التفكير الإبداعي مشاركة واندماج المتعلمين في عملية التعلم.
4. تسهم التربية الفنية بتحقيق مشاركة واندماج المتعلمين في عملية التعلم .
5. ان محتوى التربية الفنية كمادة دراسية في التعليم (المعرفـــي ،والمهـــاري) وبجميـــع مجالاتها، مناسب لخصائص المتعلمين ، ومصمم لينمي لديهم التفكير الإبداعي وفـــي جميـــع المراحل الدراسية .
6. ان إستراتيجية التدريس الفعالة في التربية الفنية هي التي تتناسب مع الوسائل والأدوات التعليمية ومع عدد المتعلمين وطبيعة نموهم الفني والعقلي ونضجهم الجسدي.
7. ان ضبط مدرس التربية الفنية لمدخلات الوسائط التعليمية المختلفـــة بـــضوابط فنيـــة ومعرفية تمكنه من انتقاء المعلومات الملائمة يدفع إلى استثارة القدرة الإبداعية عند المتعلمين.
8. التفكير الإبداعي هدف أساسي للتربية الفنية تسعى الى تحقيقه من خلال موادها المختلفة العملية .

الاقتراحات والتوصيات:

لكي نساعد أطفالنا وشبابنا على الارتقاء بقدراتهم وإمكاناتهم الإبداعية إلى أعلى درجـــة، ولكي نساهم في تربية جيل متميّز يستطيع أن يخطو نحو المستقبل بخطوات واثقـــة، فـــإنني أتوجه إلى أولياء الأمور وإلى المربين وإلى مؤسساتنا التربويـــة والوطنيـــة، بالاقتراحـــات والتوصيات الآتية:

1. الاهتمام الحقيقي بدرس التربية الفنية وعقد الندوات التعريفية والتثقيفية لجميع المدرسين والعاملين بالتربية والتعليم لنترجم هذا الاهتمام من كلام إلى عمل .

2. استخدام الطرائق التي تنمي الإبداع في عملية التعليم/التعلم ضمن التربية الفنية لجميع المراحل، ابتداء من رياض الأطفال حتى طلبة الدراسات العليا. بحيث يتم التركيز على تعلم المهارات من أجل المستقبل.
3. إتاحة الفرصة لجميع فئات الطلبة من خلال التربية الفنية لمعرفة: كيف يُفكرون وكيف يتعلمون وكيف يستمتعون بكل ما يتعلمونه، وكيف يُطبقون أساليب تحسين الإبداع وأساليب العصف الذهني واستثارة التفكير الإبداعي.
4. حث الطلبة على ممارسة استراتيجيات التفكير الإبداعي. وذلك عن طريق تفعيل مهارات التفكير من خلال أساليب التدريس ودمج التفكير في جميع البرامج المدرسية.
5. تشجيع الطلبة على استخدام جميع أنماط التكنولوجيا المتوفرة التي تُساعدهم على التعلم مدى الحياة.
6. استمرار تطوير مناهج التربية الفنية من أجل تعليم التفكير،وذلك من طريق إعادة هيكلة مناهج التربية الفنية في صورة جديدة تناسب التطور التربوي و التقني ، لتُساعد على تدريب الطلبة على استخدام تطبيقات مهارات التفكير.
7. ضرورة الاهتمام بتنمية التفكير الإبداعي في دروس التربية الفنية من خلال هندسة بيئة تعليمية تشجع على التفكير الإبداعي .
8. الاهتمام بإتقان الطالب للمادة العلمية بغض النظر عن منافسة زملائه الآخرين، وتنمية الإبداع عند الطلاب.
9. توجيه الأسئلة ذات المستويات العليا وإتاحة فترة زمنية أطول لسماع الإجابة.
10. إتاحة الفرصة أمام الطلبة لتطوير المادة العلمية المطروحة عليهم و تقديم البدائل والحلول الممكنة .
11. إتاحة الفرصة أمام الطلبة ليمارسوا العمل الفني الحر.
12. تدريب التلاميذ على إنتاج المعرفة – وتطويرها ومن خلال تنمية مهارات التخيل والابتكار لدى الطلاب.
13. تقليل محتوى المادة الدراسية والبعد عن التفاصيل المملة وبث روح الاستمتاع، وإثراء المنهج الفني المدرسي بأنشطة واقعية.
14. تنمية روح التسامح والاعتدال والحكم المنطقي وتشجيع البحث والاستطلاع والتعلم المستمر، وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة لذلك.

المراجع والمصادر

1. الالوسي ، صائب احمد (1986) ، "الابتكار" ، **مجلة العلوم التربوية والنفسية** ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، العدد (7) ، ص119-140.
2. الصائغ ، محمد بن حسن ، (2002) ، "المدرس الكفء : كيف يتم أعداده" ، **مجلة الأشراف التربوي** ، المملكة العربية السعودية ، مكتب الأشراف التربوي –غرب الرياض ، ص1-5. انترنيت.
3. إبراهيم ، عبد الستار. **آفاق جديدة في دراسة الإبداع**. الكويت: وكالة المطبوعات، 1978.
4. بركات، محمد خليفة. **علم النفس التعليمي**. ط[3]، ح[1]، دار القلم، الكويت، 1979.
5. جابر ، جابر عبدا لحميد ، **علم النفس التربوي** ، دار النهضة العربية(1977) .
6. جروان ، فتحي عبد الرحمن . **تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات** . العين، دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، (1999)م.
7. جروان ، فتحي عبد الرحمن (1999) ، "**الموهبة والتفوق والإبداع** " ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الأمارات العربية المتحدة .
8. حبش، زينب. **آفاق تربوية في التعليم والتعلم الإبداعي**. رام الله: مؤسسة العنقاء للتجديد والإبداع،2002م.
9. حبيب، مجدي عبد الكريم. اتجاهات حديثة في تعليم التفكير. القاهرة: دار الفكر العربي، 2003م.
10. روشكا، الكسندرو. **الإبداع العام والخاص** . ترجمة : د. غسان عبد الحي أبو فخر. الكويت: عالم المعرفة، 1989م.
11. سعادة،جودت أحمد، وقطامي، يوسف. (أ). " قدرة التفكير الإبداعي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس: دراسة ميدانية". **سلسلة الدراسات النفسية والتربوية** الصادرة عن جامعة السلطان قابوس ، المجلد الأول، العدد الأول ص.ص. 12-53، (1996)م.
12. سعادة، جودت أحمد. **تدريس مهارات التفكير**. رام الله : دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003م.
13. عبادة، أحمد. **قدرات التفكير الابتكاري**. القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 2005م.
14. ([1]) غزاوي ، محمد ذبيان ، **الإدراك والاتصال** ، في طرائق وأساسيات التدريس في التعليم التقني ، الاتحاد العربي للتعليم التقني / المركز العربي لتطوير الاطر التدريسية والتدريب في التعليم التقني ، 1987 ، ص23 .
15. مانتشادو، لويس البرتو . ترجمة : د. عادل عبد الكريم ياسين. **الذكاء حق طبيعي لكل فرد**. قبرص: دار الشباب للنشر والترجمة والتوزيع، 1989م.
16. زيتون ، عايش محمود (1987) ، "**تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم**" ، ط1 ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، الاردن .
17. الحيلة ، محمد محمود ، (2001) ، "أثر أنواع الأنشطة الفنية في التفكير الابتكاري لدى طالبات المرحلة التأسيسية" ، **مجلة مركز البحوث التربوية** ، جامعة قطر ، السنة (10) ، العدد (19) ، ص161-192.
18. الحيلة ، محمد محمود ، **التربية الفنية أساليبها وتدريسها** ، دار المسيرة ، الأردن ، 1998 . (ص22) .
19. حسن ، محمد صديق ، (1994) ، "الابتكار وأساليب تنميته" ، **مجلة التربية** ، العدد (108) ، السنة (23) ، ص56-75.
20. شاهين ، محمد (1999) ، تطوير مهارات التفكير العليا عند طلبة المدارس ، **مجلة المعلم /الطالب** ، العددان (3و4) ، دائرة التربية والتعليم ، عمان – ألأردن ، ص 17-22.
21. المؤتمر الثاني ، (2000) ، الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد ، رؤية عربية ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس** ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، 2002 ، ص197-199.
22. المؤتمر الثالث ، (2001) ، التربية والتعليم في الوطن العربي ومواجهة التحديات ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس** ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، 2002.
23. *جوكو فسكايا: أحاديث في تربية الأطفال.*
24. صالح عبد العزيز التربية وطرق التدريس.
25. *محمد نبهان سويلم العملية الإبداعية في الفن والتصوير عالم المعرفة، 75، 1984.*
26. *حسن أحمد عيسى: الإبداع في الفن والعلم- عالم المعرفة- 24- 1979.*
27. Monaghan, James M. % John Clement, (1999), "Use of a computer Siulatio to Developmental Simulations for Understanding Relative Motion concepts", Journal of Science Education, vol21, No. 9, pp. 921-944.
28. Hubbard, L.Ron. Dianetics- Developed Science: L. Ron Hubbard. Bridge Publication, Inc. , India 2002